

كلمة المطران فيليب صليبا في الصلاة المسائية التي أقيمت في كنيسة القديس جاورجيوس -نيوجرسي، من أجل إطلاق سراح المطرانين المخطوفين، يوحنا إبراهيم ويولس يازجي، كما أنها نداءً من الأعماق للعرب جميعاً وطناً ومهجراً.

أصحاب السيادة الإخوة المطارنة، أيها الأحبة.

نجتمع في هذه العشيّة لنصلي عن أرواح الشهداء العرب الذين سقطوا في حربٍ عربيةٍ عبثيةٍ لم يشهد لها التاريخ مثيلاً. عندما خُلع الرئيس زين العابدين بثورة في تونس، وعندما خُلع العقيد معمر القذافي في ثورة أخرى في ليبيا، قالت الحكومة الأمريكية: "هذا هو الربيع العربي".

في عدد حزيران من مجلة "الكلمة" الناطقة باسم الأبرشية الأنطاكية الأرثوذكسية في أمريكا الشمالية، كتبت افتتاحية بعنوان: "هل هذا ربيع عربي أم زويعة (Tornado)". هذه الزويعة امتدت إلى مصر الجريحة وفلسطين والعراق وسوريا

هل التكفيريون الذين يذبحون الأطفال ذبح النعاج ويحرون الرجال في صدورهم ليُخرجوا قلوب أعدائهم ويأكلونها، هل هؤلاء مسلمون؟ لا و ربّي! هؤلاء هم هم الكافرون، وإذا لم يُصدّقوا قولي اليوم فليعودوا إلى القرآن الكريم ويتعلّموا المحبّة والتسامح من القرآن الذي يقول: "الإِنسانُ أخو الإنسان أحبّ أم كره". انصحوهم كي يقرؤوا سورة آل عمران، وسورة المائدة، وسورة مريم، لعلمهم يفتقهن. أما السيّد المسيح فيقول: " أحبوا أعداءكم، باركوا لاعينكم، ومن ضريك على خدّك الأيمن فأدر له الأيسر". و يقول أيضا "كما تريدون أن يفعل الناس بكم، افعلوا أنتم بهم". عندما نرى أنهار الدماء تجري في العالم العربي لا نستطيع إلا أن نقول: هل هناك حقاً مسلمون؟ وعندما نرى الغرب المسيحي يمدُّ الدول العربية والشعوب العربية بالسلاح للفتك ببعضهم البعض، لا نستطيع إلا أن نسأل: "أين هم المسيحيون؟"

الحيبة، و لبنان الجميل وأصبح الأردن اليوم على شفير
الهاوية. بعد أن هزمتنا العصابات الصهيونية في أول حرب
بين العرب وإسرائيل، انتفض الشاعر السوري الكبير عمر أبو
ريشة وألقى قصيدة فب حلب بمناسبة عيد الجيش بعنوان
"أمّتي" قال فيها:

أمّتي هل لك بين الأمم منبر للسيف أو للقلم
أنتاك وطرفي مطرق خجلاً من أمّيك المنصرم
أمّتي كم صنم مجّده لم يكن يحمل طهر الصنم

هذا الأمس المنصرم الذي يبكيه عمر أبو ريشة هو فجر
الإسلام عندما حطّم النبي محمد أصنام الكعبة. أو كما ضرب
السيّد المسيح الصيارفة وباعة الحماج من الهيكل قائلاً: "بيتي
بيت صلاة يدعى أما أنتم فقد جعلتموه مغارة للصوص."

منذ أربعة أشهر خُطف مطرانان أرثوذكسيان جيلان من حلب هما المطران يوحنا إبراهيم والمطران بولس يازجي. فإشاعات تقول إنهما أسيران بين الحدود السورية والحدود التركية، وإشاعات أخرى تقول إنهما قُتلا وانتقلا إلى رحاب الملكوت. ما ذنب هذين المطرانين المحييين لله الذين قد كرسا حياتهما للصلاة والمحبة وفعل الخير. فلماذا يُخطفان؟ ولماذا لم نسمع منهما بالرغم من مرور الأيام كلمة واحدة. الثورات الحقيقية هي لخلق عالم جديد و ليست للخطف والقتل والسلب والنهب وحرق الكنائس والمساجد وخطف المطارنة وسفك دماء الكهنة.

لا أريد أن أُطيل عليكم الكلام ولكن اسمحوالي أن أختتم كلمتي ببعض أبيات من الشعر كتبها الشاعر الدمشقي الكبير نزار قباني طيب الله ثراه في مناسبة ذكرى تأسيس الجامعة العربية في مصر، التي انتقلت الى تونس بعد أن وقع الرئيس

أنور السادات ذلك الصلح المعيب مع اسرائيل، أذكر هذه
الآيات الخالدة:

يا تونس الخضراء جئتك عاشقاً

وعلى جبيني وردة وكتاب

أني الدمشقي الذي احترف الهوى

فاخضوضرت لغناؤه الأعشاب

أنا يا صديقة متعب بعرويتي

فهل العروبة لعنة وعذاب

والعالم العربي إما نعمة

مذبوحة أو حاكم قصاب

هذه هي حالنا المساوية اليوم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.